كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

(النمو الاخلاقى وعلاقته بالعنف المدرسي)

إعـــــداد

د/ غادة النور الطريفى عبد الرحمن

أستاذ القياس والتقويم المساعد –كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالجبيل

E.M geabdelrhman@iau.edu.sa

﴿ المجلد السادس والثلاثون – العدد التاسع – سبتمبر ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الورقة

يعد العنف المدرسي مشكلة اجتماعية تختلف من مجتمع الى أخر وهو رد فعل غير سوى وظاهرة اجتماعية تستحق التحليل والعلاج

ومن الناحية النفسية هو عجز فى الانأ والذات للتكيف مع مطالب المجتمع . وتهدف الورقة الى معرفة العلاقة بين العنف المدرسي والنمو الاخلاقى وهل الأخلاق لها دور كبير فى تقليل ظاهرة العنف داخل المدارس . قال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) (القلم :٤) وهو يصف الرسول عليه الصلاة والسلام ،والنمو الاخلاقى هو نمط من التفكير يتعلق بالتقييم الاخلاقى للأشياء والأحداث وهو يسبق كل فعل او سلوك ويتعلق بالطريقة التى يصل بها الفرد الى حكم معين يتعلق بالصواب او الخطأ ، اما العنف فهو استجابة سلوكية متطرفة تبدو فى مظاهر مختلفة مثل الضرب والسب ...الخ وتنجم هذه الاستجابة الانفعالية عن انخفاض فى مستوى البصيرة او التفكير الخاطئ تجاه بعض المواقف او المواضيع . وتعتقد الباحثة ان هناك علاقة بين ضعف الوازع الديني والعنف المدرسي فالإسلام لم يدع جانبا من الحياة إلا تناوله . قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم) (آل عمران : ١٥٩) حيث تنبثق النظرية الأخلاقية الإسلامية من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والتى تجعل السلوك مستقيما فاضلا وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه : سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والآثم فقال البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك فى صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس) رواه مسلم والترمذي ، وهذا الحديث يوضح لنا الخلق واللاخلق والإنسان بطبعه يميل الى الأفعال الحسنة لان لديه قوة إدراكية تميل الى ذلك قال تعالى :(والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) (الشمس :٨٢٦) وقال تعالى (وهديناه النجدين) (البلد :١٠)

كما اشارت كثير من الدراسات السابقة والتى تناولت الجانب الاخلاقى وعلاقته بالعنف المدرسى الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ الاكبر سنا والاصغر سنا فى نمط التفكير الخلقى لصالح التلاميذ الاكبر سنا (دراسة البيشى١٤٢٢) وأظهرت اغلب الدراسات أن الغالبية العظمى من الافراد جاءو فى المستوى الثانى من مستويات النمو الاخلاقى (التمسك بالعرف والقانون) كما فى دراسه الصقر ٢٠٠٥م

لهذا يجب ان تكون المدرسة مناخ مناسب يحقق التوافق النفسي والدراسي للطلاب فإذا وجد الطلاب الجو والمناخ المناسب والإدارة الواعية والمعلمين القدوة فلا شك ان ذلك سوف ينعكس فى سلوكهم من الناحية الخلقية والنفسية والاجتماعية .وتوصى الباحثة بعقد البرامج الدينية التوعية والندوات داخل المدارس مما يعمل على تنمية الجانب الاخلاقى الذي يصاحبه انخفاض فى درجات العنف المدرسي .

الكلمات المفتاحية: النمو الأخلاقى – العنف المدرسى .

Abstract

School violence is a social problem that varies from one society to another, and it is a reaction that is nothing but a social phenomenon that deserves to be analyzed and treated

Psychologically, it is a deficit of self and self to adapt to the demands of society. The paper aims to know the relationship between school violence and moral development, and whether morals have a major role in reducing the phenomenon of violence inside schools. Allah says "And indeed, you are of a great moral character" (Al-Qalam 4). Describing the Messenger, may blessings and peace be upon him, and moral growth is a pattern of thinking related to the moral evaluation of things and events, which precedes every action or behavior and relates to the way in which the individual reaches a certain judgment related to right or wrong, while violence is an extreme behavioral response that appears in different manifestations such as hitting Insult ... etc. This emotional response results from a decrease in the level of insight or wrong thinking towards some situations or topics. The researcher believes that there is a relationship between the weakness of religious faith and school violence, as Islam leaves no aspect of life except for it. Allah says "So by mercy from Allah, [O Muhammad], you were lenient with them. And if you had been rude [in speech] and harsh in heart, they would have disbanded from about you. So pardon them and ask forgiveness for them and consult them in the matter" (Al-Omran 159). As the Islamic ethical theory emerges from the Holy Qur'an and the noble Prophet's Sunnah which makes behavior straight and virtuous, and from Al-Nawas bin Simaan, may God be pleased with him: I asked the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, about righteousness and sin, and he said righteousness is good manners. Narrated by Muslim and al-Tirmidhi, and this hadith explains to us the creation and immorality,

and man by nature tends to do good deeds because he has a cognitive power that tends to that. Allah says "By the Earth and its (wide) expanse. By the Soul, and the proportion and order given to it; and its enlightenment as to its wrong and its right" (Al-Shamms 6:8), "And shown him the two ways" (Al-Balad 10)

Many previous studies, which dealt with the ethical aspect and its relationship to school violence, also indicated that there are statistically significant differences between the older and younger pupils in the moral pattern of thinking in favor of older pupils (the study of Albishy 1422), and most studies showed that the vast majority of individuals came at the second level. One of the levels of moral development (adherence to norm and law) as in the study of the falcon in 2005 AD

This is why the school should be an appropriate climate that achieves psychological and academic compatibility for students. If students find the appropriate atmosphere, climate, conscious management and teachers as role models, there is no doubt that this will be reflected in their behavior in terms of morality, psychological and social. The researcher recommends holding religious awareness-raising programs and seminars within schools, which aims to develop the moral aspect that is accompanied by a decrease in the degrees of school violence.

Key words: moral development - school violence.

***النمو الاخلاقى :**

اهتم الفلاسفة وعلماء النفس بموضوع الأخلاق واختلفت نظرتهم لمفهوم الأخلاق فهناك من ينظر الى الأخلاق الى أنها تتمثل فى مقاومة الإغراء او كف السلوك الخطأ ، وبعض الاتجاهات نظرت للأخلاق على أنها أبثار للأخريين على المصلحة الذاتية واخذ حقوق الآخرين بعين الاعتبار .

واصل كلمة أخلاق وتعنى العادات والتقاليد والعرف (الصقر ،٢٠٠٥) وترى الباحثة ان الأخلاق مجموعة من القواعد الاجتماعية والثقافية التى نتذوقها الفرد ، وتحكم سلوكه فى المواقف الاجتماعية بقوة الضمير والواجب والأخلاق وفى اللغة تعنى المروءة وترى الباحثة ان القيمة الأخلاقية ترتبط بالداخل ولا يتم فرضها من الخارج وان المبادئ الأخلاقية هى تعليمات وقرارات فردية نابعة من الشخص نفسه ، ولكن هناك عوامل تؤثر فى النمو الاخلاقى تتمثل فى الأسرة والأصدقاء ، والمدرسة ، والدين ، كما ان هناك مجموعة من النظريات تفسر النمو الاخلاقى منها نظريات التحليل النفسي والنظرية السلوكية ونظريات النمو المعرفية ومن أشهر العلماء فى هذا المجال لورنس كولبرج

نظريات النمو الاخلاقى :

١- نظرية التحليل النفسي :

ربطت هذه النظرية بين الغرائز الجنسية والحاجات الانفعالية وعالجت موضوع النمو الاخلاقى فى إطار مبدأ اللذة ، فألانا العليا يمثل معايير الراشدين ينمو من خلال التوحد مع الوالد من نفس الجنس والأولاد والبنات الذين يتوحدون مع الوالد من نفس الجنس بسبب الخوف او القلق من السلوك ، فقدان الحب او العدوانية (ملحم ،٢٠٠٤)

٢-نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد السلوك الاخلاقى فى هذه النظرية مكتسب من خلال النمذجة والتقليد الاخلاقى ، ويرى أصحاب هذه النظرية ان التوحد او التقمص هما عملية مستمرة لاكتساب الاستجابات وتعديلها . وتؤكد أيضا على دور الوالدين او غيرهما من النماذج فى هذا التعلم فالوالدان يعلمان ويقدمان النموذج لسلوك ذريتهما (ملحم ٢٠٠٤)

٣- نظرية بياجية :

يعتقد جان بياجية انه كلما نما الأطفال تطورت قدراتهم على التفسير والبناء من خلال عدد من المراحل الى ان تصل قدرتهم الى قدرات الراشدين حيث يتعلمون مواجه المشكلات والمصاعب التى تصادفهم وتنمو قدراتهم ألياً وقام بياجية بدراسة النمو الاخلاقى عن طريق توجيه أسئلة معينة للأطفال تتلو بعض القصص التى يقدمها لهم ، مستخدما بذلك الطريقة الإكلينيكية بالإضافة الى قيامه بملاحظة الأطفال إثناء اللعب مع اقرأنهم وتوصل بياجية الى تحديد ثلاثة مراحل للنمو الاخلاقى بناء على نتائج اختباراته حول التغيير فى مفهوم الأطفال ، وادراكهم لقواعد الألعاب عبر الفترات العمرية لهم والحكم الذي يصدره الأطفال حول حول سلوك شخصية القصة التى تروى لهم ،ويطلب منهم إعطاء حكم عليها وذلك فى ضوء ما توصل إليه من خصائص الأطفال المعرفية فى ظل مراحل النمو المعرفي الأربعة (المرحلة الحس حركية ، مرحلة ما قبل العمليات ، ومرحلة العمليات ، ومرحلة العمليات المادية ، ومرحلة العمليات المجردة (زهران ، ٢٠٠٥)

المراحل الثلاث للنمو الاخلاقى هى :

أولا : المرحلة ما قبل الأخلاقية : وتمتد هذه المرحلة من الولادة حتى سن الرابعة تقريبا ، وتمتاز بعدم الاهتمام بالقواعد والقوانين من قبل الأطفال حيث يصنع الأطفال قوانين خاصة بهم إثناء اللعب او اى سلوك أخر ويكون حكم الطفل على المواقف الأخلاقية من خلال المنفعة واللذة الحسية . بالإضافة الى كون تفكيره متمركز حول الذات ، ولايستطيع ان يضع وجهات نظر تختلف من وجه نظره الخاصة (حميدة ، ١٩٩٠)

ثانيا :المرحلة الأخلاقية الواقعية : وتمتد من السنة الرابعة حتى السنة الثامنة من العمر ، الطفل فى هذه المرحلة يطبق القوانين ويعتبرها مقدسة ، وغير قابلة للتغيير ، ويجب عليه ان يطيع القوانين وان لايخالفها . وان الحكم على السلوك بأنه جيد اوسئ يكون بناء على مايسمح به ، فالسلوك المسموح به هو السلوك الجيد ، اما السلوك السيئ فهو السلوك غير المرغوب من قبل السلطة .والطفل فى هذه المرحلة يكون متمركزا حول ذاته فهو يعتقد ان كل الإفراد يومنون بنفس ما يوم به ويبدأ الطفل بالتخلص التدريجي من التمركز حول الذات مع نهاية هذه المرحلة .

ثالثا : المرحلة الأخلاقية النسبية : تمتد هذه المرحلة من سن الثامنة حتى الثانية عشر من العمر ، فى هذه المرحلة يتغير تفكير الفرد ويصبح أكثر واقعية واقل تمركزا حول الذات حيث يدرك القوانين قابلة للتغيير والتعديل وانها ليست مطلقة بل هى أمر يتفق عليه الناس وأداة لتنظيم العمل الاجتماعي ، ويصبح الفرد أكثر قدرة على استخدام المجردة ، وبالتالي فانه يستطيع ان يصدر إحكاما خلقية نسبية اعتمادا على النية والقصد من وراء الفعل الذي يجريه الفرد وهكذا يلاحظ ان بياجية قد نظر الى ان نمو الإحكام الخلقية وجه من وجوه النمو المعرفي للطفل (الصقر ، ٢٠٠٥)

د- **نظرية كولبردج فى النمو الخلقي :** تعتبر نظرية لورنس كولبرج احدث نظريات النمو الاخلاقى ونمو التفكير الخلقي بشكل خاص كما أنها تعتبر أكثر النظريات ثراء من حيث استثارها للبحث فى التفكير الخلقي وطور كولبرج تصور بياجيه عن نوعى الأخلاقية وقدم تصوره الخاص عن ست مراحل لنمو التفكير الخلقي يمكن تصنيفها الى ثلاث مستويات تبدأ من منظور التمركز . ثم المنظور الاجتماعي واخيرا المنظور الانسانى العالمي كما سعى على تقديم استبصار اكبر بأثر القوى الاجتماعية والخبرة على النمو الاخلاقى وكان اتجاه كولبرج فى فهم فى فهم استجابات الإفراد للمشكلات الخلقية شانه شان بياجيه يعتمد على تحليل الأبنية العقلية وأنماط التفكير الكامنة وراءاها ، اعتبر كولبرج المفهوم الاساسى للنمو الخلقى هو العدل ، وهو نفس الاعتبار الذي دارت حوله تحليلات بياجية وخرج كولبرج من دراساته المتعددة بتحديد ثلاث مستويات أساسية لنمو التفكير الاخلاقى يحتوى كل منهما على مرحلتين تتضمن كل منها تغيير نوعيا فى البنية المعرفية تودي الى نمط من التفكير الاخلاقى أكثر نضجا وهى كالتالى :

المستوى الاول : أخلاقية ما قبل العرف The pre- Convention M0rality

وترتبط هذه المرحلة ببداية النمو المعرفي والنفس الاجتماعي لدى الأطفال وبعض المراهقين ، حيث يعانى الفرد من درجة عالية من التمركز حول الذات ، ويشمل هذا المستوى على مرحلتين تعكسان دجة عالية من الذاتية رغم الاختلاف النوعي بينها والذى يمكن انجازه فيما يلي :

المرحلة الأولى: أخلاقية العقاب والطاعة Punishment and obedience morality

ترتبط الإحكام الخلقية فى هذه المرحلة بقواعد السلطة التى ينظر إليها كمقدسات يحتم كسرها وقوع العقاب ، وعلى هذا الأساس فان طاعتها فرضا أخلاقيا فى حد ذاته كنتيجة لأدراك او خبرة الفرد للعقاب المترتب على انتهاك هذه القدسية وليس لإدراكه للأهمية الاجتماعية لهذه القواعد (العصمانى ، ١٤٣٣)

المرحلة الثانية : أخلاقية الفردية والغائبة النفعية وتبادل المصالح Instrumental purpose and exchang morality يؤدى التقدم النوعي فى النمو المعرفي والنفس اجتماعي وزيادة خبرات الفرد فى هذه المرحلة الى درجة من التطور فى تفكيره الاخلاقى حيث يبدأ بإدراكه للتضارب بين حاجاته وحاجات الأخريين ونتيجة لذلك يتبنى الفرد مبدأ المنافع الأخلاقية (خذ وهات) وتفعيل مبدأ التقسيم العادل كضرورة لتحقيق الإشباع وليس تفعيلا لمبدأ العادلة كقيم أخلاقية مطلقة

المستوى الثاني أخلاقية العرف : C0nventional morality

تمثل أخلاقيات العرف نقلة نوعية من الذاتية الى الاجتماعية فى التفكير الاخلاقى كنتيجة لتطور النمو العرفي والنفس اجتماعي وكفاية الخبرات الحياتية المحررة للفرد من حدة التمركز حول الذات الى الدرجة التى يستطيع معها إدراك وتفهم مشاعر وحاجات وتوقعات الأخريين واصدار إحكامه الأخلاقية وفقا لذلك . ويتم ذلك من خلال مرحلتين يعكس كل منهما إدراكا مختلفا للتوقعات الاجتماعية وبالتالي نمطا مختلفا من الإحكام الخلقية يمكن إيجازها فيما يلي:

المرحلة الثالثة : أخلاقية التوقعات المتبادلة العلاقات والمسايرة mutual interpersonal ,expectation,Relation , ships and Conformity Morality

ترتبط الإحكام الأخلاقية فى هذه المرحلة بادراك الفرد المعرفي لحاجات ومشاعر وتوقعات الأخريين وادراكه لأهمية القصد كمحدد لأخلاقية الفعل من جانب وكنتيجة لحاجته النفس اجتماعية للارتباط والحصول على الاعتراف والتقدير من جانب أخر وعلى هذا الأساس يتحدد السلوك المقبول بممارسة الأفعال المتوقعة اجتماعيا والمحققة لسعادة الغير بهدف الحصول على قبولهم واعترافهم ولذا تعرف بأخلاقية الإنسان الطيب وهنا يجب ملاحظة استمرارية الذاتية متمثلة فى تحقيق القبول والاعتراف كدافع للقرارات الأخلاقية (حميدة ،١٩٩٠)

المرحلة الرابعة : أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير Social system and conschence morality

تمتد هذه المرحلة نقلة كيفية باتجاه الاجتماعية فى التفكير الاخلاقى حيث ترتبط أحكام فيها بالقواعد القانونية للسلوك ، حيث ينظر إليها كقواعد مقدسة تهدف الى حماية المجتمع من الانهيار ، وعلى هذا الأساس فكل ما ليس قانونيا ليس أخلاقيا يعرف النظر عن الضرورات الملحة والحاجات الفردية .

المستوى الثالث : مرحلة ما بعد العرف والقانون The post-Convention Morality

يمكن قلة من الأفراد فقط تحقيق أخلاقية ما بعد العرف حيث تتطلب درجة عالية من النمو المعرفي والنفسي الاجتماعي المحررة للفرد من درجة كبيرة من تمركزه حول ذاته او ما يرتبط بها من منافع .هذا يؤدى بدوره الى إظهار فهما جديدا للقيم والقواعد الأخلاقية ليقوم على الموازنة بين الحقوق الاجتماعية والحقوق الفردية ويحدث هذا التطور من خلال المرحلتين التاليتين :

المرحلة الخامسة : أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية Socil contract and individual rights morality

ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية فى هذه المرحلة بإدراكه المتطور لنسبية القيم الاجتماعية والحاجات الفردية ويرتبط بذلك أدراه القانون كعقد اجتماعي يتضمن قواعد متفق تعتمد صلاحيتها ومبررات استمراريتها على قدرتها على النجاح فى الحفاظ على الحقوق الاجتماعية والفردية على حد سواء .

المرحلة السادسة : أخلاقية المبادئ العالمية (الإنسانية) Univrersal ethical principles morality

تعتمد على النظر للعدالة والمساواة والتبادلية وحقوق الأفراد كمبادئ إنسانية عامة تعنى باحترام حقوق الإنسان لإنسانيته دون اعتبار لاشى مؤثرات أخرى

و- تعديل جيس على مراحل نمو التفكير الاخلاقى أشار (العمري ،٢٠٠٨) ان جيس قدم اختبارا يحتوى على نفس القصص الثلاث التى تضمنتها الصورة أ من اختبار كولمبرج ، إلا أنهم ضمو القصتين الثانية والثالثة معا فى قصة واحدة ثم قدمو مجموعة من الأسئلة ليست كما قدمها كولمبرج ولكنها على هيئة الاختيار من متعدد وبذلك نجد أنهم يتخذون من نظرية كولبرج إطار نظريا للمقياس ، ومن خلال محاولات جيس ومعاونية توصل الى حصر نمو التفكير الاخلاقى فى المراحل التالية :

المرحلة الأولى : الاخلاقية المادية ذات جانب واحد Unilateral physicalistic

يرتبط التفكير الاخلاقى فى هذه المرحلة بالسلطة الأحادية (من جانب واحد) وتبعا لهذا المقياس يوجد مرحلتان انتقاليتان بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية هما وهى اقرب الى نمط التفكير المرحلة (الثانية) وهذا يتضمن وجود تفكير اخلاقى أعلى من المرحلة الأولى واقل من تفكير المرحلة الثانية ، والفرق بينهما هو فى درجة النمو (كمي) فقط .

٢- **المرحلة الثانية : التبادلية النفعية** Exchanging and instrumental

يرتبط التفكير الاخلاقى فى هذه المرحلة بتبادل المنافع والتساوى والاهتمام بالحاجات النفعية العلمية ، وتبعا لهذا المقياس يوجد مرحلتين انتقاليتين بين المرحلة الثانية والثالثة وهى اقرب الى تفكير المرحلة الثالثة وهذا يتضمن وجود تفكير اخلاقى أعلى من المرحلة الثانية واقل تفكير من المرحلة الثالثة ، والفرق بينهما كما هو الحال فى المرحلة الأولى وهو درجة النمو ، لا التغيير النوعي فى هذه المرحلة لايكون عاليا مقارنة بما يحدث فى المراحل اللاحقة .

المرحلة الثالثة : العلاقات الشخصية الاجتماعية الحميمة المتبادلة M utural and prosocial relationships

فى هذه المرحلة يرتبط التفكير الاخلاقى لدى الفرد بالتوقعات الاجتماعية والمشاعر الوجدانية وذلك على المستويين الشخصي والاجتماعي ، فهو يسعى الى تعزي الاستحسان والقبول لدى كل ما يرتبط معه بعلاقات حميمة ، وتبعا لهذا المقياس يوجد مرحلتين انتقاليتين بين المرحلتين الثالثة والرابعة هى ٣و٤ وهى اقرب الى نمط التفكير الاخلاقى فى المرحلة الثالثة و٤ و٣ مرحلة انتقالية بين المرحلتين الرابعة والثالثة وفى هذه النقلة بين المرحلتين تتضمن نوعا من التفكير الاخلاقى الأقرب الى المرحلة الرابعة ، لكن لايمثل نمط التفكير فى المرحلة الرابعة بشكل حاسم (زهران ،٢٠٠٥)

٤- **المرحلة الرابعة : المعايير والتنظيم :**

لدى الفرد فى هذه المرحلة يمتد التفكير الاخلاقى ليشمل النظام الاجتماعي المركب ، حيث يحدد عن طريق عدة جوانب تغطى مطالب المجتمع ، الحقوق الأساسية ، التكامل ، المسؤوليات .وتعتبر مساهمة بياجية ودراساته المنعمة فى النمو المعرفي تمر بثلاث مراحل هى:

- **مرحلة التمركز حول الذات** وفيها يعتقد الطفل ان نظرته للأشياء والموضوعات تنطبق على الجميع حيث لايتبين وجهات النظر الأخرى ، ثم المرحلة الثانية وهى مرحلة السلطة ، وفى هذه المرحلة تحدد مراحل مصادر السلطة القواعد الأخلاقية وعلى الطفل الالتزام بهذه القواعد حيث يتمثل الطفل فى هذه المرحلة نواهي وأوامر الوالدين . وفى المرحلة الثالثة مرحلة القوانين المشتقة اجتماعيا ، تتعدد مصادر اشتقاق القوانين والقواعد الضابطة للسلوك الاخلاقى . ابعد من السلطة للوالدين فى المرحلة السابقة ، وتظهر هذه المرحلة من التفكير الاخلاقى فيما فوق سن الحادية عشرة واستمرار للجهد الذي قدمه بياجية طور كولبرج تطوير بياجيه السابق مقدما تصوره الخاص عن نمو التفكير الاخلاقى ، يضاف الى ذلك سعيه الى تقديم استبصار اكبر بأثر العوامل والقوة الاجتماعية والخبرة على نمو التفكير الاخلاقى يضاف الى ذلك سعيه الى تقديم استبصارا اكبر بأثر العوامل والقوة الاجتماعية والخبرة على نمو التفكير الاخلاقى لقد كان اتجاه كولبرج فى فهم استجابات الإفراد للمشكلات الأخلاقية – شانه شان بياجيه – يعتمد على تحليل الأبنية العقلية وأنماط التفكير الكامنة وراءها . وقد اعتبر كاليدرج العدل هو المفهوم الاساسى لنمو التفكير الاخلاقى وهو نفس الاعتبار الذي دارت حوله تحليلات بياجية .ان نمو التفكير الاخلاقى لديهما ليس فقط حب البشر والاحساس البديهي لقدسية الواجب او الاهتمام ببقاء الجنس البشرى بل هو يعنى تماما تحقيق الاتزان الاجتماعي بين الإفراد أثناء تفاعلهم ، لقد انطلق كوليرج من هذا الأساس مطورا نظرية بياجية ومتفقا معه فى كثير من الجوانب . كتأكيدها على أهمية التراكيب المعرفية والتى تعتبر أساسا للتعقل الاخلاقى حيث يرى كل من بياجية وكولبرج ان هناك أساسا معرفيا لإصدار الحكم الاخلاقى كما قد اقر كل منهما ان هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين الجانبين .انطلاقا مما سبق يمكن القول ان نمو التفكير الاخلاقى وفقا لكولبرج ، يكون محكوما بالنضج والخبرة حيث ينمو الفرد خلال فترة نموه من الطفولة الى الرشد بثلاث مستويات يمثل كل مستوى فيها مرحلتين يتجه فيهما نمو التفكير من الأدنى الى الأعلى ويلعب نمو الفرد المعرفي دورا كبيرا غير كاف فى نضج الفرد أخلاقيا ويمكن إيجاز مستويات ومراحل التفكير الاخلاقى فى التالي :

– المستوى الاول : أخلاقية ما قبل العرف

المرحلة الأولى: أخلاقية العقاب والطاعة

المرحلة الثانية: أخلاقية فردية ، والغائبة النفعية والتبادلية

- المستوى الثاني أخلاقية العرف:

المرحلة الثالثة : أخلاقية التوقعات المتبادلة والعلاقات الشخصية ، والمسايرة

المرحلة الرابعة الرابعة: أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير

- المستوى الثالث : أخلاقية ما بعد العرف والقانون

المرحلة الخامسة: أخلاقية العقد الاجتماعي والحقوق الفردية

المرحلة السادسة: أخلاقية المبادئ العالمية الإنسانية.

ومن جانب أخر يمكن القول انه ومن خلال التطبيقات العالمية وجد الباحثون ان قلة من الإفراد فقط هم يحققون المراحل العليا وخاصة المرحلة السادسة من مراحل كولبرج لنمو التفكير الاخلاقى ، التى يعتبرها الكثير المثالية الى حد اعتبارها (نظرية) غير قابلة للتطبيق على هذا الأساس نجد جيس ومعاونيه قدمو بعض التعديلات للمراحل وفق نظرية كولبرج حيث تم الاستغناء عن المراحل العليا والاكتفاء بالمراحل التالية :

١- المرحلة الأولى : الأخلاقية المادية ذات الجانب الواحد .

٢- المرحلة الثانية : التبادلية النفعية .

٣- المرحلة الثالثة : العلاقات الشخصية الاجتماعية الحميمة المتبادلة .

٤- المرحلة الرابعة : المعايير والتنظيم (العصمانى ، ١٤٣٣)

دراسات سابقة

أولا: دراسات سابقة تناولت النمو الاخلاقى وعلاقته بمتغيرات أخرى :

قام عباس ، جمال محمد (١٩٩٥) بدراسة هدفت الى معرفة تطور الحكم الخلقي لدى الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية المتمثلة فى العمر والجنس وبئية التلميذ ، ورفض الطفل أساليب المعاملة الو الدية التى يلقاها وكذلك المتغير المعرفي وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠ تلميذ من تلاميذ مدينة سوهاج وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها ما يلي :

- وجود فروق فردية دالة إحصائيا فى نمو الحكم الخلقي بين الإعمال المختلفة لصالح الأكبر سنا ، ولا توجد فروق دالة إحصائيا فى نمو الحكم الخلقي بين البنين والبنات وعينة البحث .
- توجد فروق فى النمو الخلقي بين أبناء الريف وأبناء الحضر لصالح أبناء الحضر
- توجد علاقة ارتباطيه دالة بين نمو الحكم الخلقي ومستوى الذكاء ولا يوجد تفاعل دال بين المتغيرات الديمغرافية ومتغيرات الحكم الخلقي بين تطبيق مقياس بياجية ومقياس كولبرج على عينة الدراسة

وهدفت دراسة الصقر (٢٠٠٥) الى الكشف عن مستوى النمو الاخلاقى والكفاءة الذاتية المدركة والعلاقات بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك فى ضوء بعض المتغيرات وأسفرت نتائج الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها :

- الغالبية العظمى من إفراد عينة الدراسة جاءوا فى المستوى الثاني من مستويات النمو الاخلاقى (التمسك بالعرف والقانون)
- هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٧)فى مستوى النموالاخلاقى يعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث
- وثمة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)

كما تناولت دراسة البيشى (١٤٢٢) العلاقة بين نمو التفكير الخلقى وبعض متغيرات البئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف ونتائجها توجد علاقة ذات دلالة احصائية موجبة بين نموالتفكير للتلاميذ وبين اتجاهات المعلمين نحوهم كما يدركها هؤلاء التلاميذ ، ولا توجد علاقة بين نمو التفكير لدى التلاميذ وبين اتجاهات المعلمين نحوهم كما يدركها هولاء التلاميذ وتوجد علاقه ذات دلالة احصائية موجبة بين اختبار النمو الخلقى وبين درجاتهم فى اتجاهاتهم نحو المدرسة عند مستوى دلاله ٥.

هدفت أيضا دراسة الغامدى (١٤٢٤) عن درجات ومراحل النمو الاخلاقى ثم دراسة العلاقة بين النمو الاخلاقى لعينة الدراسة من ٢٢٧ درجة وحصل عليها ٧.١% من الإفراد ، وصلت اعلي درجة الى ٣٦٧ وحصل عليها ٤.٥ % من الأفراد وكانت الدرجة المتوالية هى ٣٠٤ وحصل عليها ١٢.٥% وكذلك الدرجة ٣٣٧ وحصل عليها ١٢.٥% وتراوحت مراحل النمو الاخلاقى لعينة الدراسة من المرحلة ٢،٣ وحصل عليها ٧.١% من الأفراد ، وكانت المرحلة المتوالية هى ٣ وحصل عليها ٥٥.٤% ومن أهم نتائج الدراسة :

- توجد فروق دالة إحصائيا فى درجات النمو الاخلاقى ترجع الى اختلاف الصفوف الدراسية لصالح الصف الثالث.
- ترجع فروق دالة إحصائيا فى درجات النمو الاخلاقى ترجع الى اختلاف العمر ، وكذلك توجد فروق دالة إحصائيا فى مراحل النمو الاخلاقى ترجع الى اختلاف العمر لصالح الفئة العمرية الأعلى .
- توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين كل من النمو الاخلاقى وسمة التصلب – المرونة .

ثانيا : بحوث ودراسات تناولت العنف المدرسى وعلاقته بمتغيرات أخرى :

هدفت دراسة ال رشود (٢٠٠٠) الى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة المرحلة الثانوية نحو العنف داخل المدرسة وخارجها مع الرفاق والزملاء وكذلك فى وسائل الإعلام توصلت الدراسة الى :

- ان كثيرا من إفراد عينة الدراسة أكدوا على خطورة مشكلة العنف وان النظام داخل البيت ومصادقة الرفاق من العوامل الرئيسية المؤثرة فى سلوك الطلاب داخل المدارس .
- ان من أسباب العنف الانهيار الأسرى والعنف الاعلامى وتأثير الرفاق

كذلك اجري موتوكوMotok0 (٢٠٠١)عن أسباب العنف فى المدارس فى سنوات المدرسة المتوسطة فى اليابان والولايات المتحدة من حيث تأثير التنافس الاكاديمى فى عنف الطلبة ، واستخدمت ثلاث أدوات للحصول على البيانات التى تتعلق بضحايا المدارس فى ٣٧ مدرسة ، وبيانات المسح الفردي على ٩٢٢ طالبا وبيانات دراسة حالة على ٣٠ صفا فى اليابان ، وأظهرت النتائج :

- ان عنف المدارس يسود بنسبة الربع ، نتيجة ممارسة سلوك العنف ، وان من أسباب العنف قلق الطلبة حول العلامات حول مستقبلهم .
- الضجر ، وانخفاض العمل المدرسي ، واعطاء الطلاب فرصا محددة للتواصل داخل الدرس وخارجه .

كما هدفت دراسة زيدان (٢٠٠٤) العنف الموجه ضد المعلمين ، مظاهرة ومصادره والعوامل المودية إليه من وجه نظر كل من المديرين والمعلمين والطلبة وتكون مجموع الدراسة من ٥٩ مدرسة ، وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٠ طالبا و١١٨ معلما و٥٩ مديرا . وأشارت النتائج الى:

- ان الطلبة يمارسون جميع إشكال العنف ضد المعلمين ابتداء من العنف اللفظي ، يليه الاعتداء على الممتلكات ، ويليه العنف الجسدي ، كما أظهرت النتائج ان مصادر العنف جاءت مرتبة حسب درجة ممارستها ، طالب / معلم ، طالب / طالب ، معلم طالب .
- أهم أسباب العنف هى أسباب مدرسية تمثلت فى ضرب المعلم للطالب وتحقيره إمام الزملاء .تمييز المعلم بين الطلبة، ضعف شخصية المعلم، عدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، ثم الأسرة ثم وسائل الإعلام.
- هنالك نسبة ٨١.٩ من عينة الدراسة ترفض ممارسة العنف المدرسى ضد المعلم باى شكل من الإشكال .

وترى الباحثة من خلال عرض الدراسات فى مجال النمو الاخلاقى الى ان بعضها هدف الى معرفة العلاقة بين النمو الاخلاقى ومتغيرات أخرى مثل دراسة (عباس ،١٩٩٥) ودراسة (الغامدى ،١٤٢٤) والبعض الأخر بحث عن الكشف عن الكفاءة الذاتية المدركة مثل دراسة (الصقر ،٢٠٠٥) كم اختلفت الدراسات من حيث عينات الدراسة والمراحل العمرية من أطفال الى المتوسطة الى المرحلة الجامعية .

اما من ناحية الأدوات اتفقت الدراسات فى استخدام المقياس الموضوعي للحكم الاخلاقى كأداة لجمع البيانات

كما ترى الباحثة من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة ان العنف العام وغير المباشر ، يصاحبه دائما انخفاض فى درجات النمو الاخلاقى والعكس فان زيادة النمو الاخلاقى يكون مصحوبا بانخفاض فى درجات العنف العام وغير المباشر .اما عن العنف اللفظي فكلما ذادت درجات العنف اللفظي يصاحبه انخفاض فى درجات النمو الاخلاقى .

مما يشير الى ان زيادة النمو الاخلاقى يكون مصحوبا بانخفاض العنف اللفظي ، العنف الجسدي وانه كلما ذادت درجات النمو الاخلاقى كلما صاحبه انخفاض فى الدرجات الكلية للعنف .

التوصيات

- عمل برنامج ارشادى فى المدارس لتقليل العنف لدى الطلاب .
- تخصيص جزء من الحصص للحديث عن الأخلاقيات وتعزيزها وتنميتها.
- عقد محاضرات وندوات دينية توعية بصورة دورية .
- إقامة الأنشطة الثقافية الدينية للمساعدة فى زيادة النمو الاخلاقى لدى الطلاب .
- الاهتمام بالانشطة اللاصفية التى تزيد من التفاعل الاجتماعى والتواصل بين الطلاب بهدف زيادة التفاعل بينهم ونبذ العنف .

المراجع :

اولا: المصادر

- القران الكريم
- الحديث الشريف
- لسان العرب لابن منظور

ثانيا: المراجع العربية

١- البركاني، حمزة محمد (١٩٩٧):**البيئية المدرسية وعلاقتها ببعض السمات المزاجية والتحصيل الدراسي** لدى عينة من طلاب المرحلة الابتدائية بمدينة مكة.**رسالة ماجستير**، كلية التربية: جامعة أم القرى.

٢-ال رشود ، سعد محمد (٢٠٠٠) **اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف : رسالة ماجستير** أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض :السعودية .

٣- الصقر، تيسير.(٢٠٠٥) **مستوى النمو الاخلاقى والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك فى ضوء بعض المتغيرات** .رسالة ماجستير علم النفس التربوى ، الاردن :جامعة اليرموك

٤- العمري ، على سعيد ، (٢٠٠٨) **نمو فاعلية الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الاخلاقى لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مكة المكرمة :جامعة أم القرى ، كلية التربية

٥- **البيشى ، سعيد (١٤٢٢)العلاقة بين نمو التفكير الخلقى وبعض متغيرات البئية المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة لمحافظة الطائف** ،رسالة ماجستير ، كلية التربية : جامعة ام القرى

٥- الغامدى ، يوسف (١٤٢٤-١٤٢٥) **النمو الاخلاقى وعلاقته بسمة التصلب لدى عينة من المراهقين بمدينة مكة المكرمة** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية :جامعة أم القرى .

٦- العصمانى ، عبد الله ابراهيم (١٤٣٣) **العنف المدرسى وعلاقته بالنمو الاخلاقى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث** ، رسالة ماجستير : جامعة ام القرى .

٧- النفيعى ،عابد (١٩٩٦) **تقييم لمرحلة النمو الاخلاقى لكولبرج** ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية ، المجلد العاشر ، العدد الاول (ص ١١٨-١٣٨): جامعة المنيا .

٨- حميدة، فاطمة إبراهيم (١٩٩٠)**التفكير الأخلاق**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٩- زهران، حامد .(٢٠٠٥) .**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، القاهرة :عالم الكتب.

١٠-حادو ، اميمة (٢٠٠٥) :**العنف المدرسي بين الاسره والمدرسة** ،القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع .

١٠ -ملجم، سامي محمد.(٢٠٠٤) **علم النفس ودوره فى حياة الإنسان** ، الأردن : دار الفكر.

المراجع الأجنبية:

1- 76 - Motoko , A.(2001).School Violence in Middle School Years in Japan and United States the Effects of Academic Competition on Student Violence The Pennsylvania State University Degree : DAI.

2- Doob ,A.& MacDonald. (1994) :Television viewing and the fear of victimization :Is the relationship causal ?Journal of Personality and 'social Psychology, 37,170-9

المراجع الالكترونية :

لدى الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات ١- عباس، جمال محمد ، (١٩٩٥) **تطور الحكم** على الرابط

http://www.ed-uni.net/ed/showthread.php?t=15622